AS

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/33/266
S/12863
25 September 1978
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH/FRENCH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الثالثة والثلاثون
البند ٣٠ من جدول الأعمال
الحالة في الشرق الأوسط

مجلس الأمن
السنة الثالثة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٧٨ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للبنان لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أرفق طيه نص الخطاب الذى وجهه الرئيس سركيس للشعب اللبناني ، وبأن أرجو تعميمه بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة تندرج في البند ٣٠ من جدول الاعمال وبوصفه أيضا وثيقة رسمية من وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) غسان تويني
السفير
الممثل الدائم

Digitized by UN Library Geneva

مـــرفـــق

خطاب رئيس جمهورية لبنـــان

أيها اللبنانيون واللبنانيات ،

ان تاريخ ٢٣ أيلول/سبتمبر ليس بالسبب الوحيد الذى يجعلني اتحدث اليكم . انها أيضا الحاجة المتزايدة التي أشعر بها لمخاطبتكم والاتصال مباشرة بكم .

والواقع ان من حقكم معرفة حقيقة الامور في الوقت الذى يتفاقم فيه الموقف من جديد .

واني مقتنع كذلك بأني اذ أضعكم في جو هذه الحقيقة ، أمكنكم بالتالي من تقييم الأمـــور بطريقة سليمة ، بعيدا عن أى ميل وأى اتجاه ذاتي .

لقد التزمت الصمت لفترة طويلة واضعا في اعتبارى ظروفا كان فيها الصمت أبلغ وأكثر فائدة . لقد أغضيت طويلا عن الحملات غير المسؤولة التي كانت تستهدفني في الوقت الذى كنت أكرس فيـــه نفسي لمهمة التقريب بين مختلف الاتجاهات والمحافظة بالتالي على وحدة الوطن والدولة ، بيـــن فريق من اللبنانيين الذين كانوا ولا يزالون يهتمون بمستقبلهم على أرض تدعم فيها وجودهم خلال قرون ، أرض دافعوا عنها لعدة أجيال على مدى تاريخهم ، وفريق آخر من اللبنانيين الذين كانوا يشكـــون ولا يزالون يواصلون الشكوى من انتقاص حقوقهم واهمال مطالبهم ، ويخشون مستقبل الهوية الوطنيـــة لوطن يشكلون عنصرا أساسيا به ؛ ويشعرون بالقلق في النهاية لمستقبل دولة يشكلون تتمة أساسيـــة لها . وذلك على الرغم من الجهود التي بذلتها نظم الحكم السابقة والجهود التي بذلت خـــلال العامين الماضيين للقضاء على جميع أسباب القلق وجميع الاسباب الاخرى التي تعلل شكواهم . وأنـــا اعتقد في الواقع ان رئيس الدولة يمثل الأمة في مجموعها كما اني مقتنع بأنه مسؤول عن رفاهية جميـــع عناصرها دون أى تمييز .

وأود ان اعترف لكم صراحة بأن السلطة لم تجد التفهم الذى كانت تتطلع اليه ازاء هـــذا الموقف ، كما لم تجد أيضا المعونة التي كانت تأمل فيها في مواصلتها لعملية السلم ، واعادة سلطـة الدولة وتوسيع نطاق هذه السلطة . لقد كان هذا هو السبب الرئيسي الذى أدى الى حدوث أزمة جديدة والى قيام المعقبات في سبيل تشكيل الجيش اللبناني ، والى استمرار حالة الفوضى السائـدة في البلاد بل وتفاقمها .

ولقد كنت أنوى ، وسط هذه التيارات المختلفة ، مواصلة مهمتي واستخلاص توافق فـــي الآراء عبر الاتجاهات والتيارات المختلفة المتعارضة . ويؤسفني أن أقول انني لم أنجح الا الى حـــد ما ، وان الاحداث قد عادت ، بذلك ، مع الاسف سيرتها الاولى معرقلة بالتالي عملية السلم ومواصلة برنامج اعادة التعمير .

Digitized by UN Library Geneva

وبالتالي فقد تعذر علينا ، أنا شخصيا والحكومة التي تعاونني بكل صدق ، أن نحقق جميع الاهداف التي كانت البلاد تتطلع اليها ، وخاصة في مجالي الامن والاستقرار .

أيها الاخوة اللبنانيون ،

انني اخاطبكم في ظل حقيقة هذا التمزق الوطني ، في الوقت الذي يعلو فيه المستقبل على الشعور باليأس ، وتتحرر فيه الحياة من سيطرة الفناء .

ذلك ان الحكم استمرار واع يدفعني الى الشعور بمسؤوليته في كل وقت ، وفيما يتعلق بالغد كذلك . انها مسؤولية عن حق الاطفال في المرح ، وحق الاجيال القادمة في السعادة ، وحق الانسان - أيا كان واينما وجد - في الكرامة ، وحقه في التمتع بالحرية والعدالة والمساواة .

ان مأساة لبنان بأسره تثقل على قلبي كلما سقطت ضحية ما . وفي كل مرة تنزح اسرة أو يدمر منزل أو تضيع ثمرة عمل حياة بأسرها ، أشعر بالألم يعتصرني والحزن يحز في نفسي وأصرخ من أعماق قلبي : "كفى ... لقد تحمل شعبنا ما يكفيه من الآلام والتمزق . كفى ضحايا وسفك دماء وشهداء . لقد دفع اللبنانيون غاليا ضريبة الوجود ومن حقهم أن يتمتعوا بالحياة" .

أيها المواطنون ،

ان الدولة ، دولتكم ، ضعيفة ، بل ضعيفة جدا ، وليس هناك من يعرف ذلك ويشعر به أكثر مني . ولكن من سوى الشعب في وسعه أن يدعم الدولة ؟ وما جدوى اتهامها ؟ أليس من الافضل لكل فرد أن يؤيدها ولو بحصاة صغيرة ؟ وما الذي يعتقده أولئك الذين يتخلون عن الدولة ، اولئك الذين يهاجمونها ويصرون على اضعافها ؟ ما الذي يعتقدون أنهم فاعلوه ؟ ألا يرون أنهم ، اذ يفعلون ذلك ، انما يعملون على ضياع لبنان وضياع أنفسهم ؟

انني ، من جانبي ، أستلهم الله وضميري ، ولا أطلب شهادة أو موافقة أحد لكي أعلن ما أعتقده . وانا اذ أشعر بالشرف والفخر لأني نابع من هذا الوطن وخادم لشعبه أرد على الحملات المغرضة بهذه الحكمة "لا تدينوا حتى لا تدانوا" .

أيها اللبنانيون ،

ان لكم على الشرعية حقوقا كما ان لها عليكم حقوقا ايضا . ان من حقكم عليّ أن أحترم القسم الدستوري الذي اديته بالمحافظة على الوطن في أرضه وقيمه الانسانية ومؤسساته ووحدته الاقليمية ، وتكريس نفسي لتوجيه البلاد الى مرفأ الأمن والكرامة .

ومن حقي أنا أيضا ان اطلب منكم أن تلتفوا حولي وتعاونوني وتثقوا فيّ ، وان تمنحوني ثقتكم في ممارسة مهام الرئاسة دون المساس بها .

انكم في حاجة الى الشرعية ولكنها في حاجة أكثر اليكم . فلم لا تساعدونها لتخفيف العبء الواقع عليها وحتى ننهض جميعا معا ؟ ألا ترون مدى حاجتي اليكم في هذا الوقت لانقاذ لبنان ؟

Digitized by UN Library Geneva

ألم تفعلوا المستحيل من أجل الابقاء على الشرعية حتى أدهشتم العالم أجمع ؟ ألم تقوموا ، يوم كان الفراغ متوقعا ، بمعجزة الديمقراطية في هذا الشرق المترامي الاطراف وبرهنتم على أنقى تقاليد الحرية ، وحلتم دون تمزق الدولة وتفكك الوطن ؟ لقد كان من المحتمل ، منذ عامين ونصف العام ، الا تجرى انتخابات الرئاسة .

لقد كان من المحتمل منذ عامين ألا يكون هناك رئيس ، ولكن لبنان اختار الاستمرار في ظل الشرعية وعليه بالتالي أن يحافظ عليها . وأنا افترض انكم تتساءلون عن الشرعية ما هي وما الذى تريده ؟ الشرعية هي انتم وانتم الشرعية . انها ليست شخصا ، بل انها ليست مؤسسة ، ولكنها روح الامة وواجهة حضارتها ورمز انتمائها الى البشرية . ان ما تريده الشرعية لكم هو ما تريدونه لانفسكم من اسمى درجات الادراك وتبين الامور .

ان كل شخص يريد الشرعية لنفسه دون الآخرين ، بينما الشرعية تريد خلاص لبنان .

ان هذا العمل لا يمكن ان يتحقق بطريق السحر أو المغامرة الجنونية ، وانما بائتلاف الارادات والافئدة ووحدة الصفوف .

انني ابن من ابنائك ، ولدت في اسرة متواضعة في قرية صغيرة . لقد خرجت من صفوفك وأواصل طريقي نحو مصيرنا المشترك ، فبيننا أكثر من مجرد تعاهد على السلطة ، انه تعاهد على حياة بأسرها .

انني مواطن قبل أن اكون رئيسا ونظرا لان المواطنة تأتي قبل الرئاسة وستظل موجودة بعدها وبدونها ، ولأنها الصفة الاساسية والدائمة التي أنشدها فاني اشرككم بصفتي مواطنا - رئيسا ، في الرؤية التي أتصورها لمستقبل الوطن .

ان قوة لبنان قائمة على ثلاث قواعد اساسية : وحدته الداخلية ، وعلاقاته العربية ، وصداقاته الدولية .

ان قوة لبنان أولا وقبل كل شيء هي ان يكون دولة واحدة لشعب واحد في اقليم واحد . ان قوته تكمن في ان تكون له عاصمة واحدة لا عاصمتان يفصلهما باب خاضع للمراقبة ، بيروت واحدة متحدة وموحدة بغير قطاع شرقي أو قطاع غربي ، وجنوب واحد يرفرف عليه علم الوطن ، وشمال واحد يسوده الوئام والحب ، وبقاع واحدة وجبل واحد يجسد الاخوة والفخر . ان قوته تتمثل في ان يكون له جيش مكون من عناصر من كل الوطن ولكل الوطن ، ينتزع من أية جماعة أية حجة في اشهار السلاح بصورة غير شرعية ، ويمكننا من تخليص القوى العربية والدولية من مسؤوليتها في المحافظة على الأمن والسلم على أراضينا .

ان قوة لبنان كامنة في وجود اللبنانيين في كل مكان في العالم والابقاء على انتمائهم الروحي الى جذور تراب وطنهم . ان قوة لبنان كامنة في نظمه الديمقراطية البرلمانية والاقتصاد الحر الذى اختاره لنفسه . انه يستمد قوته أساسا من تطوره ليكون دولة حديثة قائمة على أساس

Digitized by UN Library Geneva

اللامركزية الواسعة النطاق في الادارة والتنمية ، حيث تكون القدرة والقيمة والاخلاص للوطن هي المعايير الوحيدة فيها • دولة تكون قد ازالت جميع الدويلات التي كانت سببا في انطلاق الاحداث منذ البداية والتي افرزتها هذه الاحداث نفسها هنا وهناك •

ان قوة لبنان تكمن ، بعد ذلك ، في علاقاته الاخوية مع البلدان العربية ابتداء بأقربها اليه جغرافيا ، وهو البلد الذى يربطه به التاريخ والقرابة والمصلحة ، وأقصد به سوريا التي يجب ان يظل لبنان مقيما معها ، اليوم وغدا ، تفهما مخلصا وتعاونا صادقا في جميع مجالات المصلحة المتبادلة •

وأود أن أؤكد هنا أصالة دورنا في هذه البيئة العربية التي هي بيئتنا ، والتي نعيش فيها ، والتي ننتمي اليها ، والتي نعد فيها بمثابة الجسر الذى يصلها بالعالم • وأقول أيضا أن اللبنانيين وخاصة المسيحيين قد لعبوا دورا رائدا في خدمة القضايا والتراث العربي الذى أثروا آدابه ولغته وسياسته •

ان مسيحيي لبنان لهم الفضل في ذلك ولكنهم يجب ألا يحاولوا الاستفادة منه نظرا لانهم كانوا وسيظلون مع أشقائهم المسلمين رفاق نضال ورفاق مصير •

واذا كنت أشدد على واجبنا ازاء العالم العربي فان هذا لا يعني انني لا أعتقد أن على أشقائنا العرب في مقابل ذلك أن يمنحوا شعب لبنان ما يستحقه من الاحترام والحماية والاهتمام •

ويجب عليّ أيضا في هذا الاطار أن اشير الى الاختلاف في وجهة النظر والموقف بين النتائج السلبية للوجود المسلح الفلسطيني على أرضنا وبين التزامنا الكامل ازاء القضية العادلة للشعب الفلسطيني وحقه في العوده الى أرضه وفي تقرير المصير •

وفي ضوء التغيرات الدولية الاخيرة ، أجدني مضطرا لأؤكد من جديد رفضنا القاطع لاية تسوية تقوم على أساس توطين الفلسطينيين في لبنان ، فهي لن تتضمن سلما عادلا ودائما •

بقي في المقام الثالث ان قوة لبنان كامنة في صداقاته الدولية وانفتاحه على العالم في ظل هذا الوضع الصلب والدور الطليعي اللذين لن يتخلى عنهما •

واذا كان قد بدا ، في لحظة ما ، ان صداقتنا الدولية قد ضعفت ، فان هذا الشعور قد تبدد سريعا • لقد مكن الاعتداء الاسرائيلي الاخير على جنوب لبنان من تأكيد الدعم الدولي لبلدنا • ان الجهود المشكورة التي بذلتها الامم المتحدة في شخص أمينها العام ، وقرارات مجلس الامن في هذا الصدد ، تعد مظهرا جديدا للثقة الدولية التي يتمتع بها بلدنا ، هذه الثقة التي يجب أن نستثمرها لتسوية مشكلة الجنوب في أقرب وقت ممكن • ونحن نعرب بالتأكيد عن ارتياحنا وتقديرنا لهذه الصداقات ، بيد أننا نرى انه من الخطأ الاعتماد عليها أكثر من اللازم واستغلالها ، ويجب علينا أن نضع في اعتبارنا اللحظة الملائمة ، والفرصة لاستخدامها بطريقة رشيدة وفعالة •

Digitized by UN Library Geneva

ان تسوية الأزمة اللبنانية لا يمكن ان تكون في النهاية سوى تسوية سياسية • أما الحل بطريق تدابير الامن فانه لا يمكن ان يشكل سوى مرحلة تمكننا من الوصول الى الحل السياسي القائم على أساس التفاهم بين اللبنانيين ، والتعاون مع الاشقاء ، والانفتاح على الاصدقاء •

ولذلك فان دخول القوات العربية منذ المبادرة السورية كان استجابة لضرورة أمنية ملحة • وقد تحدد دور هذه القوات خلال مؤتمرى الرياض والقاهرة • وعلى الرغم من ان مهمة هذه القوات قد عرقلت نتيجة لظروف معروفة وأسباب خارجة عن ارادتنا وارادتها واعتبارات تتجاوز اطار حدودنا ، فان بقاء هذه القوات العربية لا يزال في الوقت الحالي يشكل ، مع ذلك ، احد المقتضيات التي يفرضها خلاص الوطن وأمن الدولة •

ان في وسعي ان أؤكد وأضمن عودة القوات العربية الى بلادها بمجرد أن نصبح في المستقبل القريب باذن الله مستعدين استعدادا كافيا لضمان أمننا ، ونكون قد أعددنا الجيش الوطني بصورة مرضية •

وفي هذه الاثناء ، ومن أجل تفادى مواجهات جديدة ، والاسراع بعودة الاشخاص النازحين الى ديارهم ، والطلبة الى مدارسهم وجامعاتهم ، والمواطنين الى أعمالهم ، واستئناف الحياة اليومية الطبيعية ، فقد أصدرت التوجيهات اللازمة لاتخاذ مجموعة من تدابير الأمن تقوم بصورة خاصة على أساس الزيادة التدريجية بمسؤوليات الجيش اللبناني وقوات الأمن الداخلي في بعض المناطق •

انني أقف امامكم الان على استعداد لاقدم لكم كشف حساب ، ولا واجه معكم المصير في أية لحظة • ان قلبي يقطر دما لما حدث لكم جميعا ، بيد انني لن آلو جهدا لمحاولة انقاذ وطني وارضاء ضميرى •

ايها الشعب النبيل ، انني أقف صلبا الى جانبك فقف صلبا الى جانبي •

ان خلاصكم يتوقف على ارادتكم • لا تهتموا بما يخبئه لكم الآخرون ولكن بما تريدونه لانفسكم • عبئوا طاقاتكم واستيقظوا من نومكم وصححوا اتجاه مسيرتكم •

انني أتحدث اليكم وأخاطب ، من خلالكم ، مختلف القوى السياسية أيا كانت حتى تنضم الى الشرعية وتنظم نفسها في اتجاه وطني فعال يدعم أسس الدولة ويعجل بالعملية التي تضطلع بها السلطة •

ايها الزعماء والمواطنون والطلبة والعمال والفلاحون ورجال الأدب : اننا نواجه تحديا مصيريا واختيارا تاريخيا بين السلم والعنف ، بين الحياة من أجل قضية والموت بدون قضية • وانا واثق تماما ان صرخة واحدة سوف تنبع من قلوبكم " نعم للسلم ، لا للعنف ، نعم للبنان موحد قوى ، ولا للبنان مفكك تعترضه العقبات " •

Digitized by UN Library Geneva

أيها اللبنانيون ،

اذا كانت رفاهية العيش قد فرقت بيننا في يوم من الايام ، واذا لم نكن قد فرحنا معـا ، فها هو ذا الألم يوحد بيننا وتقوم بيننا رابطة في ظل المعاناة •

ألا يعني هذا ان وحدتنا عمل مصيرى ؟ وان في وسعنا ان نبلغ ، عن طريق الاتحاد في ظل الالم ، الفرحة في ظل الوحدة ؟

انني أدعوكم لهذا الموعد مع الفرح ، باسم لبنان ومن أجل لبنان •

عاش لبنان •

Digitized by UN Library Geneva